ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Haneen adnan najam
Email: haneentamimi13@gmail.com
Asst. Prof. Dr. Ahmed Bashar Jumaa
Email: abashar@uowasit.edu.iq
Prof. Dr. Juhaina Hamed Hassan
Email: jhasani@uowasit.edu.iq

ARTICLE INFO

Article history:
Received 19Jun 2025
Accepted 13Aug 2025
Available online 1 Oct 2025

Manifestations of Beauty in Ancient Iraq

Abstract

philosophical, spiritual, and mythological dimensions. The term "manifestations" denoted the visible layer that reveals an underlying essence hidden from direct human perception. Sumerian and Akkadian texts described beauty using expressions that radiate brilliance, splendor, and adornment, transforming these depictions into a language that conveys divine activity within the cosmos. Over the centuries, both Arab and Western philosophers explored the concept of beauty to express the harmony between parts and the whole: Plato viewed it as a mirror of ideal forms; Aristotle regarded it as a proportion achieved by the intellect in matter; Al-Farabi and Al-Ghazali saw it as a blend of utility and elegance; while Kant and Hegel linked it to artistic and intellectual emergence. These theoretical frameworks resonate deeply with Sumerian creation myths, which narrate how order emerged from chaotic waters through the union of An (sky) and Ki (earth), highlighting the essence of divine harmony. The captivating stories of Enlil, whose gaze enchanted the virgin Ninlil, and of Dumuzi the shepherd who fell in love with Inanna and married her, exemplify a vivid, sensual beauty imbued with tenderness and fertility. The richness of these myths is further deepened by their detailed use of adornment, colors, pearls, and luxurious fabrics as mediums of divine aesthetic expression. The bond between humans and deities was reinforced through rituals and celebrations that honored the beauty of nature, fertility, and rainfall—associating beauty with goodness and benefit. Thus, beauty in this civilization was not mere ornamentation, but a cosmic force tied to the construction of order and the maintenance of both spiritual and material balance. It manifested through language, myth, philosophy, and art as a continuous thread linking the tangible world with the realm of divine ideals.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4707

مظاهر الجمال في العراق القديم

الباحثة حنين عدنان نجم / جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
أ.م.د أحمد بشار جمعة / جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
أ.د جهينة حامد حساني/ جامعة واسط/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلة

الملخص

تتجسد مظاهر جمال الآلهة في العراق القديم في وحدةٍ متكاملة بين الإطار اللغوي والفلسفي والروحي والأسطوري، فاللفظ "مظاهر" كان دالًّا على الطبقة الظاهرة التي تكشف عن جوهرٍ لا يراه الإنسان مباشرة، ووصفت الكتابات السومرية والأكدية الجمال بألفاظٍ تنطق بالإشعاع والبهاء والتزيين، ليصبح هذا الوصف لغة تعبّر عن الفاعلية الإلهية في الكون، فيما استثمر الفلاسفة العرب والغربيون عبر القرون مفهوم الجمال لبيان انسجام الأجزاء مع الكل؛ فجمّله أفلاطون كمرآةٍ للمثل العليا، وعدّه أرسطو تناسقًا يحققه العقل مع المادة، ورآه الفارابي والجُغزالي امتزاجًا بين المنفعة والبهاء، كما ربطه كانط والهيغلي بالنشوء الفني والفكري، وكل هذه الأطر النظرية وجدت صدًى حيًّا في أساطير الخلق السومرية التي تحكي كيف ولد النظام من مياه فوضوية عبر اتحاد آن (سماء) وكِيّ (أرض) ليُبرزوا جوهر التناغم الإلهي، ثم قادت قصص إنليل الفاتن بنظراته إلى عشق ننليل العذراء وجمال استحمامها، وتغزل دموزي الراعي بإنانا فتزوجا في تجسيدٍ حيّ للجمال الحسيّ المفعم بالحنان والخصب، وما أكسب هذه الأساطير عمقًا هو استعمالها لوصف الزينة والألوان واللآلئ والأقمشة الفاخرة بوصفها وسائط تجلٍّ لمظاهر الجمال الإلهي، فكانت العلاقة بين الإنسان والإله تتعزز عبر الاحتفالات والطقوس التي احتفت بجمال الطبيعة والخصب والأمطار، وارتبطت بذلك مفاهيم الخير والنفع، حتى تبين أن الجمال في هذه الحضارة لم يكن زخرفة صماء بل قوةً كونية ترتبط ببناء النظام والمحافظة على التوازن الروحي والمادّي، فتجسّد عبر اللغة والأسطورة والفلسفة والفن كخيطٍ موصول بين العالم المحسوس وعالم المثل الإلهي.

الكلمات المفتاحية: الجمال، مظاهر ، الحب، الاساطير، الخير

المقدمة

يُعدّ مفهوم الجمال من الموضوعات الإنسانية التي شغلت تفكير الإنسان منذ أقدم العصور، إذ ارتبطت به القيم الروحية والاجتماعية والفنية، وكان له حضور بارز في الحضارات القديمة، ولا سيما في حضارة العراق القديم التي عُرفت بثرائها الفكري والثقافي والديني. وقد انعكس هذا المفهوم في الأساطير، والفنون، والطقوس الدينية، وفي مظاهر الحياة اليومية، مما يجعل دراسته مدخلًا مهمًّا لفهم طبيعة الفكر الجمالي عند سكان بلاد الرافدين.

و كان سبب اختيار الموضوع

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جاء من أهمية هذا المفهوم في الكشف عن رؤية العراقيين القدماء للعالم من حولهم، وعن طبيعة علاقتهم بالآلهة والإنسان والطبيعة. فالجمال لديهم لم يكن مجرد قيمة حسية، بل كان يحمل دلالات رمزية وروحية عميقة ارتبطت بالخصب، والحياة، والتناغم الكوني.

مشكلة البحث

وتكمن في غياب الدراسات المتخصصة التي تناولت مفهوم الجمال في العراق القديم بشكل شامل، واقتصار معظم الدراسات السابقة على الجوانب الفنية أو الدينية دون الربط بين المظاهر الجمالية ودلالاتها الفكرية والاجتماعية.

أما فرضية الدراسة

فتنطلق من أن الجمال في العراق القديم لم يكن مقصورًا على الجانب الحسي أو الزخرفي، وإنما كان مفهومًا متكاملًا، جمع بين البعد المادي والمعنوي، وبين الحسّي والرمزي، وتجلّى في النصوص الميثولوجية والفنية والفكرية على حدّ سواء.

أما أهمية الدراسة فكانت:

تبرز الاهمية في كونها محاولة لإعادة قراءة التراث العراقي القديم من زاوية جمالية، بما يثري فهمنا للحضارة الرافدينية ويكشف عن جذور الفكر الجمالي في الثقافات الإنسانية اللاحقة، فضلًا عن مساهمتها في توسيع دائرة الدراسات التي تربط بين الفكر الديني والفني والفلسفي في حضارات الشرق الأدنى القديم.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المنهج المعتمد:

قد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي – التحليلي، وذلك من تتبّع النصوص الميثولوجية والدينية والفنية التي تناولت مظاهر الجمال في العراق القديم، وتحليل مضامينها للكشف عن دلالاتها الفكرية والرمزية، مع الاستعانة بالمنهج المقارن عند الحاجة لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الفكر الجمالي الرافديني وغيره من الحضارات القديمة.

و كما هي سياقات البحث العلمي ، واقتضت الحاجة تقسيم البحث الى محورين تضمن المحور الأول مظاهر الجمال لغة و اصطلاحًا و المحور الثاني دلالات و مضامين مظاهر جمال الالهة.

و قد اعتمدت في دراستي على عدة مصادر منها فاضل عبد الواحد ، عشتار وماساة تموز ، دار الحرية ، بغداد ، 1973و فراس السواح ، مغامرة العقل الاولى ، دراسة الاسطورة ، دار علاء الدين ،سوريا ، دمشق ،2002و قاسم الشواف ، ديوان الاساطير ،ك2، الالهة والبشر ، دار الساقي ،ط1، 1997.

المحور الأول : مظاهر الجمال لغة و اصطلاحًا

-1المظاهر لغةُ و اصطلاحًا

وردت كلمة (المظاهر) في اللغة الأكدية بصيغة arkatu بمعنى ظهر.(لابات،2004،ص233) أما أصلها في اللغة العربية فهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي ظاهر, "ظاهر من يظاهر، ظِهارًا، فهو مُظاهِر، والمفعول مُظاهَر"(احمد،2008،ص1442) والمظاهر هي اسم جمع لكلمة مظهر وهو الشكل خارجيّ، أي الصورة التي يبدو عليها الشّيء, و"مظاهر انفراج الأزمة آخذة في الازدياد- المظاهر خدّاعة: خلاف الحقيقة- حسن المظهر والمخبر مظاهر الاحترام/ مظاهر الفَرح: دلائله- مظاهر الحَياة: الفعاليات الظاهرة التي يعبّر بها الكائن الحيّ عن حيويَّته"(احمد،2008،ص1445), والمظاهر من ظهر, والظهر: خلاف البطن من كل شيء, والظهور: بدو الشيء الخفي. والظهور: الظفر بالشيء، والاطلاع عليه.(الفراهيدي،2002،ص37 (

أما المظاهر اصطلاحًا: فالمظاهر جمع, مفردها مظهر: وهو الشكل الخارجي, أو صورة يبدو عليها الشّيء, مظاهر الفَرح: دلائله, و مظاهر الحياة: الفعاليات الظاهرة التي يعبّر بها الكائن الحيّ عن حيويَّته.(أحمد،2008،ص1445) والمظاهر هي ما يظهر من الإنسان أو غيره، سواء كان بفعل أو قول أو صفة، ويدل على شيء آخر غيره.(محمد،1996،ص11(

-2الجمال لغةُ و اصطلاحًا

وردت كلمة الجمال في اللغة السومرية القديمة بعدة معاني منها (ME-TE=simtu) بمعنى المظهر جميل, و ((ME-Lam=mdammu بمعنى البهاء(لابات،ص219),و ((MUL=nabatu بمعنى لمع أو اشع, و DINGIR=(-nyna-at)ilanu بمعنى مزدهر(لابات،ص49، 97) و (.Zu unu (adj , f.Zuuntu, see zanu, OB , SBبمعنى جميل أو التزيين أو مزخرف(الجبوري،2009،ص733). و أما في اللغة الاكدية فقد ورد (LA=IaIu) بمعنى الجمال (لابات،ص59 ، 233) ،و tabu)) بمعنى الحلو(لابات،ص89),وقد وردت كلمة (beautiful) بمعنى جميل (CAD-Y-P-440)

أما أصل كلمة الجمال في اللغة العربية فالجمال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل, والجمال ضد القبح، والجَمال: حُسن الخلق والفعل وقد (جمُل) الرجل بالضم (جمالا) فهو (جميل) والمرأة (جميلة)(زين الدين، 1999،ص61؛محمد،1414هـ،ص126) ، والجمال من الجميل (الفارابي،2003،ص336؛ الجواهري،1987،ص1661), و "(جمُل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن." (احمد،1979،ص481) ، أي إنَّ لفظة (جمل) لها أصلان، الأصل الأول هو عظمة خلق الشيء، ولذلك سميّ (الجمل) بهذا الاسم لعظمة خلقه، إمَّا الأصل الآخر الجمال، فهو ضد القبح, ورجل جميل؛ أي إن ماء السمن يجري في وجهه(احمد،1979،ص481 .(

و يُعرّف الجميل على أنه ما يتمتع بالبهاء والحسن. يُقال: "جاملت فلانا مجاملة" بمعنى مدحته دون أن تُكنّ له مودة حقيقية، يُقال: "أجمَلتُ في الطلب" بمعنى طلبت الشيء بأسلوبٍ لطيفٍ ومهذب. "الجملة" هي

جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره. يُقال: "أجمَلتُ له الحساب والكلام" بمعنى شرحتهما له بطريقةٍ واضحةٍ ومختصرة, الجميلُ هو الحَسَنُ المَنْظَرِ والجِسْمِ(مجد الدين،2005،ص369.(

أما الجمال اصطلاحًا: فهناك من يرى أن "الجمال من الصفات: ما يتعلق بالرضا واللطف"(الحرجاني،1983،ص78) , وقيل ايضًا: "الجمال الصباحة في الوجه, الوضاءة في البشرة, الجمال في الأنْف, الحلاوة في العين, الملاحة في الفم, الرشاقة في القد". وقد يأتي : الجمال عكس القبح, هو صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النُّفوس سرورًا أو إحساسًا بالانتظام والتّناغم(احمد، 2008،ص368), و لهذا يكون الجمال محاولة لإبداع أشكال مُمتعة تُلبي رغبتنا في الجمال. وتتحقق هذه الرغبة عندما نُدرك الوحدة والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية في الأشياء التي نُدركها بحواسنا(هربت،1998،ص10), وعند (افلاطون) فإن الجمال لا يقوم في الاجسام فحسب، بل في القوانين والافعال والعلوم، ويقرر أن ثمة هوية بين الجمال والحق والخير، والجمال هو لذة خالصة ويعبر عن (التناسب والانسجام)(عزت،2013،ص19.(

ويُمكن تعريف علم الجمال بناءً على الأساس النظري الذي قدمه "بومارتن" بأنه العلم الذي يُعنى بدراسة مشاعر الإنسان وانفعالاته ونشاطاته وعلاقاته الجمالية سواءً في ذاته أو في نتاجه الإبداعي أو في محيطه. (إ.نوكس،1985،ص14(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

و توصل "نيقولاي تشيرنيشينكسي" إلى تعريفٍ فريدٍ يربط الجمال بالحياة. فبحسبها، الجمال هو جوهر الحياة، وهو الشيء الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان، بل هو الحياة ذاتها التي نرغب في عيشها وحبها. كما ترى نيشينكسي أن الجمال يتجسد في كل ما يُظهر لنا معنى الحياة ويُذكرنا بها(عوض،1994،ص28.(

و يعد مفهوم الجمال موضوع بحث الفلاسفة والمفكرين منذ القدم؛ فالـ الـ"فيثاغورثيون" ، يرون أن الجمال موضوعي، ويعتمد على خصائص الشيء نفسه مثل النظام والتناسق والتماثل, و أما "سفسطائيون" يرون أن الجمال نسبي، ويعتمد على عوامل مثل الظروف والأذواق الثقافية للأفراد(شاكر،2001،ص14). موضوع الجمال في العراق القديم موضوع شاسع وغني، ويحتاج إلى بحث معمق ودراسة شاملة لتناوله بشكل كامل, أولًا: إنّ تقسيم مفهوم الجمال إلى نسبي وموضوعي، كما طرحه السوفسطائيون والفيثاغورثيون، لا يُعطي الصورة الكاملة لمفهوم الجمال في الحضارات القديمة، خاصةً في العراق القديم, ثانيًا: تميزت حضارة العراق القديم بتنوعها وتعددها الثقافي، مما أدى إلى تنوع وتعدد مظاهر الجمال فيها .

اما (سقراط) فيرى ان الجمال هو الكمال، و هو يتحقق عندما تتوافق الأشياء المحسوسة مع الصور المثل العليا التي توجد في عالم المثل . ويؤكد سقراط على ان الجمال يجب ان يكون هادفا، و ان يحقق غاية معينة, وهي الكشف عن الخير و القيم العليا (نجم،2001،ص17-18), فالشيء الجميل هو ذلك الشيء الذي يحقق

النفـع و الكمـال, والانسـان الفاضـل هـو ذلـك الانسـان الـذي يتمتـع بحسـن الخلـق و الجمـال الجسـدي (هديل،1993،ص20), يعتقد سقراط أن الجمال هو مرآة تعكس فكر الإنسان وأخلاقه. فهو يرى أن العقل النبيل ينتج لغة حلوة ورشيقة ومنتظمة، وأن سوء الطبع والألفاظ النابية تعكس نقص الانسجام والرشاقة في الحركات. كما يربط سقراط الجمال بالمنفعة، إذ يرى أن الشيء الجميل هو ما كان نافعًا. وهذا الرأي يتفق مع رأي "وليام موريس" الذي قال: "لا يمكن التفرقة بين النفعية والجمال، ويجب أن يكون كل ما نمتلك نافعا وجميلا في الوقت ذاته". وبناءً على ذلك، فإن السلوك الظاهري للإنسان يعكس جماله الداخلي (هيام،2011،ص89). و يُركز رأي سقراط على عالم المثل بشكل يهمل الخصائص الملموسة للجمال في الحضارة العراقية القديمة .

يتجلى إيمان اليونان بقدسية الجمال الخالد في الفن والطبيعة من حرصهم على رعاية الفنون, فالفن، بوصفه تعبيرًا عن الروحانية والمعنى، و يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين، و مصدر القيم والأخلاق الذي ينظم حياة هذه الشعوب وحضاراتها ،ولم يكن تقدير الجمال ظاهرة طارئة ظهرت مع (أفلاطون) ، بل كان سمة أصيلة للحضارة اليونانية، تجسدت في مختلف مظاهر الحياة. وقد أدى أفلاطون دورًا هامًّا في تسجيل هذا الاهتمام وتحليله، مستندًا إلى الأفكار الفلسفية والثقافية السائدة في عصره(أبو ريان،د.ت،ص8). و يرى "افلاطون" ان الجمال الحقيقي هو شيء غير مادي ، موجود في عالم المثل، إلى جانب الحق و الخير، و الجمال في اعتقاده أيضًا الانسجام و التناظر و التناسب . و يرى ان الجمال المحسوس، هو انعكاس للجمال الحقيقي في عالم المثل(احمد،2013،ص19), و الجمال له مرحلتان في رأي (افلاطون): الاولى الجمال الحسي، و جمال محسوس زائل و غير ثابت, و يشترك فيه الناس جميعًا، و لكن قله منهم من يكتشف الجمال الحقيقي، او الجمال بالذات هو جمال دائم و ثابت, و هو ينتمي إلى عالم المثل, و الفن الحقيقي يعبر عن الجمال بالذات، لهذا فهو إلهامي(ناجي،2013،ص113-114)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

و يعرف (ارسطو) الجمال بأنه "تناسق التكوين". و يعني ذلك ان الجمال يمكن في التوازن و الانسجام بين اجزاء الشيء, فالجمال لا يعني فقط ان يكون الشيء جميلًا من الناحية الجسدية، بل يعني ان يكون له معنى و قيمة (هويسمان،2015،ص24), فقد عد الجمال على أنه شيء موجود داخل العقل البشري, وكان يعتقد ان الجمال هو نتاج تفاعل العقل مع العالم(هويسمان،2015،ص25 <)

واستقى الرومان مفاهيم الجمال من ينابيع الحضارة اليونانية العريقة، متجسدة في كتابات كبار مفكريهم, فنجد "لو كرشيوش" يؤكد على ضرورة الفن للحياة الإنسانية، كونه تقليدًا بديعًا للطبيعة, بينما شدد "غارتسي فلاك" على أهمية بساطة الفن وعفويته، مع حرصه على صدقه وانعكاسه للمشاعر الإنسانية, أما (أفلوطين) ، فقد حلق بأفكاره نحو آفاق أسمى، عادًّا الخير ذروة الجمال المطلق, وقد تأثر أفلوطين بشدة بأفلاطون، الذي

رأى في الواقع مجرد ظلال لجمال علوي لا يمكن إدراكه إلا بالتسامي عن الماديات، لكن سرعان ما واجهت هذه المفاهيم الجميلة رياح التغيير، مع انهيار مجتمعات العبيد في أواخر العصر الروماني في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد, فانهارت معها القيم الإنسانية ذات الطابع الجمالي، لتُقهر تحت وطأة الانحطاط والانحدار, واستمرت هذه الظلمة تُغلف أوروبا في العصور الوسطى، لتُفسح المجال لاحقًا لفجرٍ جديد ينبثق من رحم النهضة(هديل،ص23.(

ويُعرّف (الفارابي) الجمال بمجموعة من المفاهيم، مثل البهاء والزينة والكمال, ويقول في تعريفه للجمال والبهاء والزينة في كل موجود وجوده في أفضل حالاته، وأنه يحقق كماله النهائي(الفارابي،1986،ص52-53), ويرى "الفارابي" أن جمال الموجود الأول (الله) فائق لجمال أي موجود آخر، وأن زينته وبهاءه وجماله ناتجة عن جوهره وذاته، وذلك في ذاته وبما يعقله من ذاته(الفارابي،ص40) ويُعرف "الفارابي" الجمال بكونه الشيء الذي يحظى بإعجاب العقلاء، ففي نظره، تُشكل موافقة العقل على الشيء علامة على جماله(جعفر،1985،ص186) ويميز "الفارابي" بين نوعين من الجمال: الجمال الجسماني وجمال النفساني. الأول يرتبط بشكل الشيء، بينما الثاني يرتبط بمضمونه. ولم يشرح الفارابي الفرق بين النوعين بتفصيل كما فعل الشيخ الغزالي. ويعتقد الفارابي أن الجمال الحقيقي يجب أن يحقق التوازن بين النفع والجمال. بعبارة أخرى، يجب أن يكون الشيء جميلًا ومفيدًا في الوقت نفسه (حنان،2021،ص223). ويميز الفارابي بين نوعين من الجمال: الجمال الجسماني وجمال النفساني، مما يسمح بتحليل مظاهر الجمال في العراق القديم من منظورين مختلفين. ويؤكد الفارابي على أهمية التوازن بين النفع والجمال، مما يفتح المجال لبحث العلاقة بين الجمال والوظائف العملية للأشياء في الحضارة العراقية القديمة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويُعرّف (الغزالي) الجمال بأنه أمر نسبي يعتمد على أحكام الآخرين، وهو مرتبط بالعقل واليقين. ويرى أن الإنسان أقدر على تذوق الجمال بسبب قدراته العقلية، لكن تذوق الجمال يختلف بين الناس بسبب اختلاف إدراكهم ومعارفهم, ويُقسّم الجمال إلى نوعين: جمال ظاهري وجمال حسي, ويُعرّف الجمال الظاهري بأنه تكاملية ووحدة أجزاء الشيء، بينما يُعرّف الجمال الحسي بأنه مرتبط بالحدسي والماهية والخالص. ويُؤكّد على أهمية الجمال المعنوي، ويعده أسمى من الجمال الحسي والذي يدركه عامة الناس, والغزالي لا ينكر الجمال الحسي، لكنه يركز على الجمال المعنوي, ويختلف مع الفارابي في دور الفلسفة والخبرة في الإبداع, ويميل إلى أفكار أرسطو في الإبداع(شناوة ،2012،ص32-33 ,(

اما الجمال عند "يمانويل كانظ" فهو انسجام الفكر مع الخيال، ويتحقق هذا الانسجام من قدرة الخيال على خلق صور ذهنية جديدة و مدهشة ، و التي تثير بدورها مشاعر الفرح والاعجاب, والجمال عند كانط نوعان: جمال خالص، و جمال الإنساني السامي, الجمال الخالص هو جمال الأشياء الطبيعية، و التي تتمتع بانسجام

داخلي قائم بذاته, الجمال الإنساني السامي هو جمال الأشياء التي صنعها الانسان، و التي تعكس أفكاره و مشاعره.(هويسمان ،2015،ص39(

اما (هيجل) فيرى ان الجمال يجب ان يكون ملموسًا، أي ان يكون موجودًا امام الحواس ، مثل التمثال ام المبنى ام الموسيقى الجميلة ، كما يمكن ان يكون الجمال تصويرا ذهنيًّا لموضوع ملموس، مثل الشعر, و يجب ان يكون الجمال محددًا أي انه لا يكون مجرد فكرة مجردة، فالجمال يجذب الحواس و العقل ام الروح، فالوجود الحسي البحت ليس جميلًا، و لكنه يصبح جميلًا عندما يدرك العقل تألق الفكر به ، و الفكرة هي الحقيقة المطلقة، لذلك فأن الجمال هو الفكرة عندما تدرك في إطار حسي، اما الحقيقة فهي الفكرة عندما تدرك في ذاتها, و لا يمكن ادراك الحقيقة بالحواس، بل يتم ادراكها من الفكر الخالص، أي من طريق الفلسفة(ستيس،2005،ص 132 .(

المحور الثاني : دلالات و مضامين مظاهر جمال الالهة

وتُعد أسطورة الخليقة السومرية نموذجًا بارزًا في الفكر الديني الرافديني، لما تحمله من دلالات رمزية تعبّر عن فهم الإنسان القديم لطبيعة الكون وتكوينه (كريمر،1968،ص10-11). وتكمن أبرز مظاهر الجمال في هذه الأسطورة في مبدأ التعاون الإلهي الذي يحكم سير عملية الخلق منذ لحظاتها الأولى(الأحمد،2013،ص67). فقد تصوّر السومريون نشأة الكون من حالة أولى يطغى عليها الفوضى والعماء.(كريمر،1968،ص11؛ الحسيني،2008،س76) تُمثِّلها المياه الأولى (نمو)، ومنها وُلدت قوى الطبيعة الكبرى متمثلة في قوى الطبيعة الكبرى متمثلة في السماء والأرض، يمثل اتحاد (آن) إله السماء، و(كي) إلهة الأرض، النواة الأولى لفعل الخلق المنظّم، وهو ما يعكس رؤية جمالية قائمة على التناغم بين القوى الكونية، ومن هذا الاتحاد ولد (أنليل) .(السواح ، 2002 ،ص32) و لا تقتصر أهمية الأسطورة السومرية على كونها رواية لمراحل الخلق فحسب، بل تكمن قيمتها في البعد الجمالي الكامن في طريقة عرضها للكون وانتقاله من حالة الفوضى إلى حالة النظام. فالأسطورة تقدم تصورًا شعريًّا ورمزيًّا يعكس رؤية الإنسان السومري للوجود، إذ تمتزج فيها عناصر الفكر الديني مع الأسلوب الأدبي والفني، مما يمنحها بعدًا جماليًّا إلى جانب بعدها العقائدي. وقد أشار الاستاذ طه باقر إلى هذه الخصوصية بقوله: "إن الأساطير السومرية جاءت في صياغة شعرية تحمل صورًا جمالية وفكرية عن نشأة الكون، فهي ليست مجرد رواية جامدة، بل تعبير فني عن رؤية الإنسان القديم للوجود".(باقر،1976،ص106(

"أنليل الذي اخرج بذور "البلاد"من الأرض،

أراد ان يبعد السماء عن الأرض،

و أراد أن يبعد الأرض عن السماء....."(كريمر ، د.ت ،ص 162(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في النص أعلاه (الاله انليل)الذي قام بتنظيم العالم عبر الفصل بين السماء والأرض.

إن الجمال في هذه الأسطورة لا يكمن فقط في صور الخلق، بل في الفكرة نفسها: فكرة أن النظام الكوني يقوم على التناغم، وأن الحياة هي نتاج تعاون وتكامل لا صراع وتفرد. وبهذا تبرز أسطورة الخليقة السومرية على انها نصٍّ يحمل رؤية جمالية وفلسفية متقدمة، تعكس إدراك الإنسان السومري لمكانته في هذا الكون الذي نشأ بفعل تعاون الآلهة وتنسيقهم.

و في الميثولوجيا السومرية أن (انليل) إله الهواء(باقر و أخرون، 1980،ص11).وقع في حب وهيام الالهة (ننليل)، كان مفتونًا بجمال الالهة (ننليل)، ولم يستطع ان يقام جاذبيتها (كريمر،د.ت،ص165). و قد كانت الام ننيار – شيغونو تحذر ابنتها قائلة:

"في مجرى الماء الصافي ، لا تستحمي ايتها المرأة الفتية،

لا تتنزهي، أي ننليل، على طول القناة الأميرية!

الإله ذو النظر البراق، ذو النظر البراق

سوف يسلط عليك عينية!

الجبل الكبير، إنليل المهيب، ذو النظر البراق

سوف يسلط عليك عينية!

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الراعي.....، ذو النظر البراق، الذي يقرر المصائر

سوف يسلط عليك عينية

سوف يلجك و يجامعك

سوف يجلك،ساكبا فيك (؟) بحيويته كلها،

بذرتة الشهوانية"(الشواف،1996،ص40.)

وكان أنليل مهوسًا بننليل، و أخبر صديقة "نسكو" انه يريد الزواج منها مهما كان الثمن(كريمر، د.ت،ص165.)

"في مجرى الماء الصافي، استحمت ننليل،

و تنزهت على طول القناة الاميرية!

و السيد ذو النظر البراق، ذو النظر البراق

سلط عليها عينية!

"اريد أن أضاجعك!" قال لها الإله

لكنها رفضت"(كريمر، د.ت،ص40-41.)

و كانت الالهة (ننليل) تتمتع بجمال فائق، و قد فتن الاله (أنليل) بجمالها عندما رآها مرة و هي تستحم في جدول، و لم يستطع السيطرة على نفسه، و قد نشأت بينهما قصة حب عاطفية(غفران،2023، ص53). كان أنليل مدفوعًا بجمالها الاستثنائي، حتى انه خاطر بحياته من أجل الاتصال بها وتعرض للنفي. ومن الواضح ان الالهة (ننليل) كانت تحب الاله (انليل)، فهي كانت تلاحقه باستمرار لأنّها لا تريد ان يهرب منها، وكانت تبرر تصرفاته بانها تصرفات عاشق غير مخلص، وكانت مصممه على الزواج منه، كان الاله (انليل) على علم بمطاردتها له، كان يحاول اخفاء مكان وجوده منها، لم يكن واضحًا ما هي دوافعه بذلك للقيام، فأما انه كان يريد تجنب تلويثها، ام إنه كان يحرص فقط على تجنب بقاء اخر معها، ومعرفه تأثيرها فيه(غفران،2023، ص115. (

وكان (انليل) إله الهوى والرياح والارض والعواصف، وكانت (ننليل) الآلهة الحب والخصوبة(السواح،2017،ص230). وكان حبها اساس النظام الكوني في الاساطير السومرية والبابلية. وقد توج هذا الحب بالزواج من ننليل وانجبت له العديد من الأولاد(فاروق،2004،ص203.(

ويبدو ان هناك سببًا وجيهًا وراء اختيار الالهة (أينانا) للراعي على الفلاح، في هذه القصة الجميلة، كانت الالهة تتحدث الى اخيها الاله(اوتو) عن الزواج، وهذا موضوع حساس بالنسبة للأشخاص الأوائل، لذلك من المهم ان يكون الحديث بطيئا وسهل الفهم لاقتناعها بقبول الزواج، لذلك، بدا الاله (اوتو) حديثه مع اخته بتقديم هدية لها، وهي كمية من الكتان بعد ان فهمت الالهة (أينانا) الغرض من الحديث، سألت عن الخطيب، اجابها الاله (اوتو) انه الراعي دموزي، كان واضحا ان اينانا كانت مصممة على رفض الزواج بدموزي، لأنها كانت تحب فلاحًا يدعى "اينكمدو"، كما قالت :

"سيجعل لها المخازن تتكدس بالحبوب" (غفران،2023،ص116.(

و يستمر الإله (أوتو) في اقناع أخته في القبول بدموزي، اخوها البطل أوتو المحارب و يبين لها الأسباب، قال لأنانا الطاهرة:

" يا أختاه ي دعي الراعي يتزوجك

لم الاعراض عنه، يا انانا العذراء؟

ان زبده طيب لذيذ، ولبنه حلو المذاق

واي شيء مسته يد الراعي صار زاهيًا

يا انانا دعي الراعي (دموزي) يتزوجك"(الجبوري،1962،ص140.(

"كلا! إنما فتى قلبي : فتى قلبي

إن الذي حظى بقلبي،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أنه من يحرث الأرض و يملؤ مخازن الغلال

و يأتي بالحنطة إلى المستودعات بانتظام

أنه الفلاح، حنطته تملؤ كل المخازن"(الجبوري،1962،ص143-144. (

وقد ظهر دموزي بنفسه، يطلبها و يبين لها مزاياه:

"باي شيء يكثرني الفلاح ؟

هل عند "اينكمدو" رجل السواقي والسدود والمحاريث،

أشياء اكثر مني

اذا قدم طحينة الاسود، سأقدم نعجتي السوداء

و اذا قدم طحينه الأبيض، سأقدم مقابل ذلك نعجتي البيضاء

و اذا سقاني جعته الصافية، سقيته لبني الدسم

و اذا سقاني الجعة المعتقة، سقيته لبني الخاثر"(باقر،1976،ص169. (

كلمات الراعي دموزي كانت ساحرة، فقد تمكنت من الوصول الى قلب الفتاة، مما جعلها ترغب في الزواج منه (الجبوري،2000،ص145.(

و كانت نفس الالهة (انانا) متشككة في الراعي دموزي في البداية، ولكنها غيرت رأيها عندما رأت كرمه و سخاءه وتضحيته من اجلها، فقد استمع الى شكواها، وقدم لها النصيحة، ووعدها بالزواج منها، كلماته الجميلة وتصرفاته النبيلة اثرت في قلبها، وجعلتها ترغب في الزواج منه(الجبوري،2000،ص146.(

"ايها الرجل – العسل! الفاتن الذي يغمرني

يا حلاوة الى الابد!

ايها الإله الاكثر سحر بين الالهة

يا حبيب امه، انت لي!

انت ذو اليدين الناعمتين

اغمرني بحنوك الى الأبد

يا أسدي ايها الاغلى على قلبي

اللذة التي تمنحها حلوة كالعسل

انت فتنتني، ها انا

أرتجف عليه امامك"(الشواف،1996،ص131.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كان حب أنانا لدموزي مشبعًا بالعاطفة و معقدًا، و كان حب دموزي لها يفوق حبها له، و قد سبق زواجهما علاقة غرامية(كريمر،د.ت،ص364.(

الالهة (انانا)، كانت بحاجه الى زوج بضيف الى جمالها ورغباتها، فكان من الضروري أن يكون الزواج صادقا وقويا، وان يمثل الحياه الطبيعية والاعتماد على الذات، كان الإله الراعي دموزي، الذي انسحب من تعقيد الحياه في المدينة، هو افضل مثال على هذا الزواج، كان تجسيدا للفحول النقية والطاقة الجسدية، وكان قادرًا على تلبيه رغباته قرينته لذلك اختار السومريون دموزي ليكون زوجًا اللانانا الجميلة(الأسود،2008،ص215.(

"دموزي كان ينتظرها بفارغ الصبر

السيده شابه وقفت تنتظره

انانا فتحت الباب

من الداخل المنزل كانت تشع امامه

مثل الضوء والقمر جاءت تستقبله خارج الدار

دموزي تطلع إليها والبهجه تغمر قلبه

نظر اليها ، افتتن بها

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اخذها بين ذراعيه

اطبق عنقه على عنقها

وقلبها"(الأسود،2008، 224.(

ويشير النص أعلاه على الى جمالية العلاقة و الحب التي جمعت ما بين دموزي و الالهة انانا الجميلة فهو يوضح جماله من علاقته فيصفها بضوء و القمر الذي يستقبله و البهجة التي تسر قلبه كلما نظر اليها فتن بها و أخذها بين ذراعيه ليضفي عليها صورة من صور الجمال التي اضافها اليها فكان هذا متمثلًا في النص عندما يصف دموزي حبيبته الجميلة التي وقع في حبها أنانا عشتار و محاولاته في كسب ودها و إقناعها بالزواج منه بدلا من الفلاح غريمه وقد تمكن في النهاية من اقناعها واستحوذ على قلبها، وتزوجها وكان دموزي سعيدا جدا بزواجه من انانا عشتار هي مثال الجمال الحسي الحي فهي تجمع في نفس الآلهة صفتين الحب والجمال مما تبين لنا أن العراق القديم عشق الجمال وهو في أولى درجات الإدراك الجمالي في عشق الجمال الحسي المتجسد في هذه الآلهة الجميلة بالنص الاتي:

"فأن الحب العظيم المتولد لدى الآلهة (نانا) و(عشتار) تجاه عشقها دموزي حين تصف له بأن حضنها يوقف العسل بجماله وأنها تتمنى معانقته كونها متيمة وعاشقة له ويبدأ دموزي في أبراز جمال الآلهة واطلالة محبوبته أنانا عشتار لمغازلتها بهذه الكلمات التي تصف جمالها"(كريمر،د.ت،ص393 . (

"أيتها السيدة الجميلة,

صدرك هو حقلك,

حقلك واسع ينتج الزرع,

حقل منتج ينتج الحبوب,

الماء يتدفق إليه من الأعلى

الخبز ينضج من الأعلى

يا ألهي

الماء يتدفق من الأعلى

صبي الماء من أجل الرب,

سأشربه منك,

الماء يتدفق من الأعلى,"(كريمر،د.ت،ص83 (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثم يستمر دموزي ومدح عشيقته الجميلة أنانا عشتار, ولكن هذه المرة يتغزل بمفاتن جسدها قائلًا:

"آه يا نزوتي, آه يا نزوتي, آه يا نزوتي المسيطرة!

آه يا آسرتي, يا آسرتي, يا ملكتي!

أنتَ خمري المبهج, يا أحلى عسلي"(الشواف، 1996،ص139 (

ويتبين للباحثة من النصين أعلاه أن الالهة أنانا التي كانت تنير الكون كالقمر احتضنها دموزي ومن حضن دموزي تدفق الماء القلب مع الزمن والغصن والحقول وتدفق الحقل قرب منابت البذور ، وبجانب هذا الحقل تدفق حقل البلد تدفق بيت الحياة وملأت البهجة و امتلأت الحقول بالخضرة, ونبت الزرع وارتفع عاليًا البساتين ازدادت جمالًا وأزهرت حقًّا والقطعات ثارت وتناسلت في الطبيعة اندمجت جميع الذكور مع الإناث وامتلأت جمالًا فهم مصدرًا الجمال والخصب .

و (انانا) إلهة الحب والجمال والخصوبة(أحمد،1992،ص217). وهي تمثل الخصوبة والانبات، ومظاهر التجديد على الارض وهي التي تبعث فصل الربيع في الأرض، ومع الآلهة انانا تصحو الاغصان والاشجار المزدهرة ذات الاوراق الخضراء(الطلبي،2022،ص223). "و أما (أنكي) فهو إله الذكاء و الخلق و المهارة

و الصنع الفائق و الحكمة"(الشواف،1997،ص226). في اسطورة نزول انانا الى العالم الأسفل، وقد اغتسلت وتزينت ودخلت الى العالم السفلي(الأسود، 2008،ص91 .(

"وضعت على رأسها العمامة تاج - السهب

رتبت على جبينها خصل الشعر

قبضت على مقياس من اللازورد

زينت عنقها بقلادة من اللازورد

وضعت بأناقة على عنقها اللألىء المزدوجة

احاطت معصميها بأساور من ذهب

بسطت على صدرها ساتر النهدين"(الأسود،2008،ص90.(

لقد جسد هذا النص أعلاه كيفية الالهة انانا عشتار عندما تقوم في وضع مظاهر الجمال على رأسها و جسدها و جبينها ؛ إذ زينت عنقها الجميل بقلادة لتضيف لها مظهر في الترتيب وإظهار الجمال و تزين جمالها بمظاهر الجمال و الزينة و كانت قد انعكست هذه المظاهر على سكان العراق القديم بتجلي و التأثر بالهة الجمال و الترتيب و التزين و التنظيم للتبرز لنا صورة من أبهى صور مظاهر الجمال.

و على الرغم من ما قامت به الالهة أنانا الا ان الالهة (ايرشخيكال) لم تكن سعيدة بوصول اختها انانا الى العالم السفلي، فامرت خدمها بتقيدها واصبحت جثة هامده في العالم السفلي(صموئيل،1968،ص807). و قد تحس الهة السماء والبشر وكل المخلوقات في الأرض، لان بدون الالهة (عشتار) التي تمثل الخصب تتوقف على الارض كل مظاهر التجديد والحياه(فاضل،1973،ص86.(

فضرعن هذا نرى أن فكرة الجمال تجلة في اسطورة أنكي و تنظيم الكون إذ كانت واضحة في سطورها أي في اسطورة تكوين و تنظيم الكون ؛ فقد عكست لنا صورة من صور الجمال في العراق القديم فأن هذا الاله و هذه الأسطورة تجلت و ربطت فكرة الجمال بكل عمل حسن وخير فهو جميل وكل عمل جميل خير كما في النص الآتي :

"إن بيتي تظلله السنابل وأعشاب العسل والاسماك تموج أذنابئها وامامها شبابات الصغيرة والعصافير تغرد... تحمل أشواكها الصغيرة أنها تأتي إلي"(حسن،1999،ص228 (

"الأغاني المقدسة و التراتيل تملأ ابزو...و قاربي...و التاج ... و وعل أبزو..و في وسط بهجة كبرى .

بلدي العزيز أجمةشامخة، مد الي ذراعيه و لوى نحوي رقبته (عنقه(

ان "كارا" يرسم طريقه، و المجاذيف متعانقه، يغني أعذب الأحان ، و يملئ النهر بهجات.

أن أغاريد قاربي صاغت لي صولجانًا من الذهب .

أنا انكي قدت قاربي....ووعل أبزو، أنا انكي."(قاشا،2011،ص42.(

و في النص اعلاه هنا تتجلى فكرة الجمال و الجميل و المبتهج و النابعة في العمل الفني و الأدبي فأنانا نكتشف معاني كثيرة دالة على الجمال مرتبطة و معبرة عن العلاقة ما بين الخير والجمال و أن كل عملًا خير جميل فأن فكرة الجمال قد ارتبطت بفكرة الخير في العراق القديم

ونرى لمسات الجمالية في الأسطورة وهي منقوشه على لوح مؤلف من سته اجزاء يعود تاريخها إلى الالف الثاني ق. م ونص صغير منها في اللوفر.(شوقي،2017،ص67) فهي تعكس لنا أحداثها عبر العالم ؛ فجعلت من أرض دلمون أرض مشرقة التي عشقتها الآلهة وباركتها واتخذتها المكان الملائم المنشود للحياة الخالدة الأبدية(سلمان،2009،ص67) ومن هذا اصبحت ارض دلمون أرض مؤمنة ومحصنة تمتاز بالقوة والجمال من قبل الآلهة(عبد العزيز،2009،ص348) وكذلك عكس لنا فكره الجمال في العراق القديم من الفكر ومعتقداته العراقية القديمة والعادات والتقاليد فهي تبين لنا طريقة احترام والتفاعل مع المرأة وجمالية العلاقة في التعامل وتلبية جميع احتياجاتها بواسطة شريكها الذي قدم لها كل شيء لغرض كسب عطفها ورضاها من أجل موافقتها على الزواج منه من طريق جعل بلاد دلمون أرض عامرة وقدسها كهدية لأجل زوجته

"دلمون أرض طاهرة,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

دلمون أرض نظيفة

الاسد لا يفترس الذئب

لا يمكن الحمل الطيور التي تلتهم الحبوب

غير معروفة وليس هناك امرأة مسنة, تقول أنا امرأة مسنة

,نخرساك هي التي جعلت ماء القلب يجري لقد حصلتي على ماء القلب"(كريمر،د.ت،ص87 (

غير أن هذا الفردوس لا يعوزه غير الماء العذب ولهذا فأن آلهة دلمون (ننسيكل) تلتمس من أنكي أن يوفر الماء العذب فيستجيب إلى طلبها وبأمر إله الشمس أوتو يأتي الماء النقي إلى دلمون كما في النص:

"مدينتها تشرب الماء الوفير

دلمون تشرب ماء الرخاء

آبارها ذات الماء المر انظر تراها وقد أصبحت مياهها عذبة

حقولها ومزارعها انتجت الغلة والقمح

أي أضاف إليه الماء جمالًا إلى جمالها واصبحت

دارا للشواطئ والمراسي والارض تنعم بالماء العذب"(كريمر،2021،ص116 (

في النص أعلاه أي ضافة المياه جمالًا الى جمالها و أصبحت دارا للشواطئ و مراسي الأرض تعم بالماء العذب

و من أدوار الالهة مع البشر كان يعتقد في العراق القديم أنه يمكن إقامة علاقة حب بين الالهة و البشر من طريق الطقوس الدينية في حياتهم اليومية، و كان هذا واضحا في أعمالهم سواء كان في الفن أم الأدب

خلق (الاله أنكي) الإنسان من الطين ثم منحه الحياة، و هو الذي قام بإنقاذ البشر من الطوفان، و منح الذكاء للإنسان في تأدية وظائفهم المختلفة(ديلابورت،1997،ص141-142). و ارتبط الإنسان القديم بعمق بالطبيعة، فرأى في الآلهة قوى تحكمها وتؤثر فيها، فكان يعتقد أن زيادة الخصوبة ووفرة الصيد وهطول الأمطار هي هبات من الآلهة، وأن تغيرات الفصول هي دليل على تدخل هذه القوى الإلهية في حياته، لقد كان هذا الاعتقاد تعبيرًا عن حاجة الإنسان لفهم العالم من حوله والتحكم فيه، وعن رغبته في تأمين مستقبله(باقر،1980،ص8) .و الصورة الحسية للآلهة السومرية في صورة الطبيعة نفسها، و كان السومريون شعبًا زراعيًّا رعويًّا، و كانت الطبيعة مصدر رزقهم و استمرار حياتهم، و لذلك، تصوروا الآلهة على هيئة مثل الطبيعة مثل السماء و الهواء و الأرض و الماء(الماجدي،1998،ص30). و كانت الالهة مسؤولة عن رعاية البشر(كريمر،د.ت،ص373؛الماجدي،1998،ص30) . فكانت ترسل لهم المطر لتروي ارضهم، و الحيوانات لتغذيهم(باقر،1980،ص8). و انها تحميهم من الحيوانات المفترسة(صاحب،2011،ص27). و الكوارث الطبيعية(باقر،1980،ص5). و كان للدين السومري دور في تنظيم المجتمع السومري، إذ كان الكهنة مسؤولين عن تنظيم الطقوس الدينية و تفسير إرادة الالهة (كحلة،2021،ص23(

من هذا النص نرى أنه صورة جميل الخلق قوي البنية العقلية والبدنية جامع جميع الصفات الجمال الالهية والانسانية معًا, الأمر الذي يدفع بالآخرين إلى التأمل في شكله الخارجي والاتكاء على وضعه النفسي بوصفه مخلصًا, وبما ان النظر الى الجميل تبدد في نظرة الاندهاش ثم الى البطولة التي كانت تبعث في امتلاكه القدرة على تأمين الراحة النفسية الحسية المتمثلة بالإعجاب بشكله الخارجي والراحة النفسية المتمثلة بالإيمان بقدرته على تحقيق أحلام الناس وامانيهم وهو يسعى الى تحويل كل شر وقبيح إلى جميل وإلى حقيقة تمثلت في قضاء على الشرور التي تولد الاحزان وقد أبدلها بالسرور وبالجمال كما في النص:

"جلجامش هو راعي (أوروك), السور والحمى

هو راعينا القوي كامل الجمال والحكمة

إنه راعينا: قوي وجميل وحكيم" (باقر،2007،ص38-39(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فهو من قضى على الشر ونشر الجمال والفرح لدى رعيته.

اما المنحى الثاني فهو البعد الحسي الواقعي للجمال الفني في التصوير الحسي للجمال لدى العراقيين القدماء آلهة الحب والجمال وعشتار إذ إن تصور العراقيين للجمال على نحو حسي مادي مجسد بالآلهة انشا ليس بأمر جديد على العراقيين فقد مر علينا في مواقع عديدة التجسد الحسي الحي في جمال الإلهة الشمس آلهة العدل

وفي أسطورة أتنا والنسر, وهي تحكي جماليات عدة هذه الأسطورة ومنها جمال فكرة الولادة بدلًا من الموت كما تشتبك الأسطورة وتنقل لنا أروع صور الجمال منها مساعدة أتنا للنسر مقابل حصوله على نبتت الولادة وعندما يقوم النسر في رد الجميل إلى اتانا وحمله إلى سماء من أجل الحصول على نبات الولادة وهو يطير به ويصور ويصف جمال الكون والأرض من فوق ويسأل أتنا حول الجمال الذي يراه من فوق(كريمر،1968،ص54 .).

الاستنتاجات :

.1الجمال الإلهي في العراق القديم يجمع بين المظهر الظاهري والجوهر الخفي، إذ تكشف الأوصاف اللغوية والأكدية والسومرية عن بهاءٍ وإشعاعٍ يعبران عن قوة الفاعلية الإلهية.

.2المفاهيم الفلسفية (أفلاطون، أرسطو، الفارابي، الغزالي، كانط، هيغل) قدمت إطارًا نظريًّا متكاملًا يُوازن بين البعد الحسي والبعد المثالي للجمال، مما يعكس وعيًا عميقًا بانسجام الأجزاء مع الكلّ.

.3أساطير الخلق السومرية وغراميات الآلهة (عشق إنليل لننليل، وزواج دموزي من إنانا) جسّدت جمالًا حسيًّا وروحيًّا متلبسًا بالخصوبة والنظام الكوني، وهو ما أبرز دور الجمال في ترسيخ التوازن بين قوى الكون.

.4الزينة والألوان واللآلئ والأقمشة الفاخرة الواردة في النصوص لم تكن مجرد زخرفة، بل وسائط تعبير عن مظاهر الجمال الإلهي وأدوات لتعميق التواصل بين البشر والآلهة عبر الطقوس والاحتفالات.

.5ربط الكاتب القديم والجغرافيون والمفسرون بين الجمال والنفع والخير، فاعتُبر الجمال معيارًا للفضيلة وأساسًا للحياة المنتجة والمنسجمة مع القوى الكونية.

.6عبر اللغة والأسطورة والفلسفة والفن، كان الجمال في حضارة العراق القديم جسرًا يربط العالم المادي بعالم الأفكار والمثل الإلهية، مما جعل منه قوة منظمة ومحركة للنظام الروحي والمادي معًا.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قائمة المصادر و المراجع

•إ.نوكس ، النظريات الجمالية(كانظ - هيجُل - شوبهناور)، عربه و قدم :محمد شفيق شيّا ، ط١ ، ١٩٨٥.
•أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط4، 1987.
•أحمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم العراق أيران، دار المعرفة الجامعية، د.ط, الإسكندرية،م1992.
•أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة،ج1، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979 .
•الاحمد سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، المطبوعات ، للنشر والتوزيع ، الاكاديمي للابحاث ، بيروت ، 2013.
•أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ط 1،عالم الكتب،2008
•أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، عالم الكتب،ط1، 2008.
•أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2،عالم الكتاب-2008
•إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان الأدب،ج1، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003.
•تعداد علي ياسين ا., & احمد بشار جمعة أ. . (2025). فكرة الخير في العراق. لارك, 17(3-595 ,(Pt1/ 567. https://doi.org/10.31185/lark.4205
•جعفر آل ياسين ، الفارابي في حدوده و رسومة ، عالم الكتاب ،(بيروت،)1985.
•حسن فاضل جواد ، الاخلاق في الفكر العراقي القديم ،بغداد ، مطبعة اليرموك ،1999.
•الحسيني الحسيني معدى، اساطير العالم (الاساطير السومرية)، دار كنوز، 2012م.
•حكمت بشير الاسود، أدب الغزل و مشاهد الإثاره في الحضارة العراقية القديمة ، المدى للنشر ، ٢٠٠٨.
•حنان مجيد علي، الجمال عند الفارابي ، حوليات اداب عين الشمس ،مج49، عدد يوليو-سبتمبر 2021.
•خزعل الماجدي، الدين السومري، دار الشروق، عمان، 1998م.
•الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي،دار الهجرة- لابات، رينية، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة، الاب ألبير أبونا و وليد الجادر، 2002.
•ديلابورت ،بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية ، ترجمة محرم كمال عبد المنعم ابو بكر ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، 1997.
•رياض عوض ، مقدمات في فلسفه الفن ، جروس برس ، (طرابلس _ لبنان ، ١٩٩٤(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•ريد، هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر-1998.
•زهير صاحب، حميد نفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، منشورات محافظة بغداد- المركز الثقافي، الإصدار الثاني،2011م.
•زين الدين أبو عبد الله محمد ، مختار الصحاح ،ج1، المحقق: يوسف الشيخ محمد، لمكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1999.
•ستيس ، ولتر ، فلسفة الروح عند هيجل ، ترجمة : امام عبد الفتاح إمامم ، تقديم : زكي نجيب محمود ، بيروت ، دار التنوير للطباعة و النشر ،مج 2، ط3 ، 2005.
•سلمان احمد المصاري المواقع الاثرية في المملكة البحرين, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2009م.
•سهيل قاشا ، الحكمة السومرية في العراق القديم ، بيسان ، 2011.
•الشريف الجرجاني علي بن محمد ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان , ط1, 1983م.
•شوقي عبد الحكيم , الحكايات الشعبية العراقية , مؤسسة هنداوي,,سي أي سي المملكة المتحدة, 2017م.
•صلاح سليمان رميض الجبوري ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1962.
•صموئيل كريمرو اخرون، أنانا ملكة الأرض والفردوس، تر: شاكر الحاج مخلف،د.ت
•صموئيل نوح كريمر, ترجمة يوسف داود, المؤسسة العامة للصحافة للطباعة , ودار الجمهورية - بغداد - 1968م.
•صموئيل نوح كريمر، السومريون تاريخهم و حضارتهم و خصائصهم، تر: فيصل الوائلي، و كالة المطبوعات- الكويت, د.ت.
•صموئيل هنري هوك، الاساطير السومرية في بلاد ما بين النهرين،تر: يوسف داوود عبد القادر. دار الجمهورية، بغداد، 1968.
•صموئيل هنري هوك، الاساطير في بلاد ما بين النهرين، تر: يوسف داود عبد القادر، دار الجمهورية – بغداد،1968.
•صومائيل نوح كريمر ، الاساطير السومرية (دراسة في المنجزات الروحية والادبية) في القرن الثالث ق.م ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ،ط2، دار مكتبه عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، 2021م.
•صومائيل نوح كريمر، اللواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعه وتقديم: أحمد فخري، مكتبة المشتهى، بغداد، د.ت.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•طه باقر ، ملحمة جلجامش، دار المدى للثقافة و النشر ،(سوريا/ دمشق-2007.(
•طه باقر و اخرون، تاريخ العراق القديم ، ج2،بغداد-1980.
•طه باقر، فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان، تاريخ العراق القديم ، ج٢، بغداد١٩٨٠م
•طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م.
•عبد الحميد ، شاكر، التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، عالم المعرفة ، الكويت ، (267) ،2001.
•عبد العزيز علي موليح, التسلسل الحضاري للمملكة البحرين على ضوء نتائج التنقيبات الأثريةبين 1879م إلى 2000م.
•عزت السيد أحمد ، الجمال و علم الجمال ، حدوس و الشراقات للنشر ، ط2 ، (عمان /الأردن -2013.(
•عزت السيد أحمد، الجمال و علم الجمال، حدوس و الشراقات للنشر، ط2 ،(عمان /الأردن – 2013.(
•علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الاكدية - العربية، ط1، (الامارات -2009(
•عمان دار علي شناوة ، فلسفة الفن و علم الجمال ،دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ،2012.
•غفران ضاري علي، الحب و الكره في ادب بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية الاداب،2023.
•فاروق الدملوجي، تاريخ الأديان الالوهية و تاريخ الالهة، الاهلية للنشر و التوزيع، بيرت -2004م.
•فاضل عبد الواحد ، عشتاروماساة تموز ، دار الحرية ، بغداد ، 1973.
•فراس السواح ، مغامرة العقل الاولى ، دراسة الاسطورة ، دار علاء الدين ،سوريا ، دمشق ،2002.
•فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشرق الأدنى القديم،الكتاب الثاني،ط4، التنوين،2017.
•قاسم الشواف ، ديوان الاساطير ،ك2، الالهة والبشر ، دار الساقي ،ط1، 1997.
•قاسم الشواف، ديوان الاساطير، اناشيد الحب السومرية، دار الساقي، ط1، 1996م.
•مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ، ط8 ،(بيروت – لبنان- 2005م.(
•مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط8 ، 2005م.
•محمد امين، تيسير التحرير"في أصول الفقة الجامع بين الاصطلاحي الحنفية و الشافعية، ج2، الفصل الخامس،دار الكتاب العلمية ،(بيروت- 1983.(
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت ،ج11،ط 3 ،1414 هـ.

•ناجي عباس ، فلسفة الجمال عند اليونان ، دار دجلة ،(الأردن -2013.(

•نجم عبد حيدر ، علم الجمال ، أفاقة و تطورة ، دار الكتب للطباعة و النشر جامعة الموصل ، ط2 ، (بغداد - 2001.(

•نزار مصطفى كحلة، ألواح القدر(الـ(مه)- الاقدار -المصير) كتاب بلاد الرافدين القديم المقدس ، دار الماحث، سوريا،٢٠٢١م.

•هديل بسام محمد ، المدخل في عالم الجمال ، المكتبة الوطنية ، (عمان – 1993(

•هويسمان ، دنيس ، علم الجمال : الاستطيقا ،ترجمة: أميرة حلمي مطر ، مراجعة : احمد فؤاد الأهواني ، تقديم ، رمضان بسطاويسي محمد ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة-)٢٠١٥.

•هويسمان ، دنيس ، علم الجمال : الاستطيقا ،ترجمة: أميرة حلمي مطر، مراجعة: احمد فؤاد الأهواني ، تقديم ، رمضان بسطاويسي محمد ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة-٢٠١٥.(

•هيام أحمد فهمي ،التربية الجمالية لبناء جوانية انسان ما بعد الحداثة : دراسة تحليلية، مجلة البحث العلمي في التربية ، مج 22،ع:11 ، 2011.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•Sources and References

•Abdul Aziz Ali Molaeh, The Cultural Sequence of the Kingdom of Bahrain Based on Excavation Results from 1879 to 2000, n.d.

•Ahmed Amin Salim, Studies in the Civilization of the Ancient Near East: Iraq and Iran, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, Alexandria, 1992.

•Delaporte, Mesopotamia: The Babylonian and Assyrian Civilizations, trans. Moharram Kamal Abdul-Monem Abu Bakr, 1st ed., General Egyptian Book Organization, 1997.

•Fadel Abdul Wahid, Ishtar and the Tragedy of Tammuz, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1973.

•Farouq Al-Damluji, History of Religions: Divinity and the History of Gods, Al-Ahliya Publishing & Distribution, Beirut, 2004.

•Firas Al-Sawah, Encyclopedia of the History of Religions: The Ancient Near East, Vol. 2, 4th ed., Al-Tanweer, 2017.

•Ghufran Dhari Ali, Love and Hatred in Mesopotamian Literature, Master's Thesis, University of Baghdad / College of Arts, 2023.

•Hassan Fadel Jawad, Morality in Ancient Iraqi Thought, Al-Yarmouk Press, Baghdad, 1999.

•Hikmat Basheer Al-Aswad, Erotic Poetry and Scenes of Passion in Ancient Iraqi Civilization, Al-Mada Publishing, 2008.

•Khazal Al-Majidi, The Sumerian Religion, Dar Al-Shorouk, Amman, 1998.

•Nizar Mustafa Kahla, Tablets of Destiny (Me: Fate and Destiny in Mesopotamian Sacred Texts), Dar Al-Maheth, Syria, 2021.

•Qasim Al-Shawwaf, Diwan al-Asatir, Vol. 2: Gods and Humans, Dar Al-Saqi, 1st ed., 1997.

•Qasim Al-Shawwaf, Diwan al-Asatir: Sumerian Love Hymns, Dar Al-Saqi, 1st ed., 1996.

•Salah Suleiman Rumaidh Al-Jubouri, Wisdom Literature in Mesopotamia, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyya, Baghdad, 1962.

•Salman Ahmed Al-Masari, Archaeological Sites in the Kingdom of Bahrain, Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 2009.

•Samuel Henry Hooke, Myths of Mesopotamia, trans. Yousif Dawood Abdul Qader, Dar Al-Jumhuriya – Baghdad, 1968.

•Samuel Kramer et al., Inanna: Queen of Heaven and Earth, trans. Shakir Al-Hajj Mukhallaf, n.d.

•Samuel Noah Kramer, Sumerian Myths: A Study of Spiritual and Literary Achievements in the 3rd Millennium BC, trans. Yousif Dawood Abdul Qader, 2nd ed., Adnan Library for Printing and Publishing, Baghdad, 2021.

•Samuel Noah Kramer, The Sumerians: Their History, Culture, and Character, trans. Faisal Al-Waeli, Al-Matbouat Agency – Kuwait, n.d

•Shawqi Abdul Hakim, Iraqi Folktales, Hindawi Foundation, CIC, United Kingdom, 2017.

•Suheil Qasha, Sumerian Wisdom in Ancient Iraq, Bisan Publishing, 2011.

•Taha Baqir, Fadel Abdul Wahid, Amer Suleiman, History of Ancient Iraq, Vol. 2, Baghdad, 1980.

•Taha Baqir, Introduction to the Literature of Ancient Iraq, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1976.

•Zuhair Sahib & Hamid Nafal, History of Art in Mesopotamia, Baghdad Governorate Publications – Cultural Center, 2nd edition, 2011

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية